

المؤتمر، في هذا الصدد، مشروع قرار باقامة «دائرة منفصلة داخل الحزب». وادت الخلافات في الرأي حول هذا الموضوع الى تأجيل المناقشة وتحويله الى اللجنة المركزية الجديدة لمناقشته في وقت لاحق. اما اسباب الخلافات، فكتبت «هآرتس» (١٦/٥/١٩٨٦) حولها: «يبدو ان اقتراح اقامة دائرة عربية في حزب العمل، كما قدم الى المؤتمر، كان مخالفاً لرأي رئيس الحكومة شمعون بيرس. وقبل نحو شهرين فقط، ايد بيرس، في جلسة خاصة عقدها في مكتبه، اقامة حزب - شقيق عربي، لكي تستطيع هيئة كهذه اتخاذ قرارات لا تكبل ايدي حزب العمل ولا تترك قاداته في كل ما يتعلق بمكانة ' ارض - اسرائيل ' وبالعلاقة مع قادة المنظمات [الفدائية]. ويحمل بيرس مثل هذه الافكار منذ نشاطه في [حزب] رافي، منطلقاً من افتراض ان نشاط حزب كهذا لن يعكر المفهوم العام للحركة» (المصدر نفسه).

الزحف نحو اليمين

كثرت تحليلات الصحف الاسرائيلية التي تتحدث عن انتقال حزب العمل الى مواقف اكثر يمينية في المجال السياسي الداخلي، والى مواقف اكثر تطرفاً في مجال القضية الفلسطينية. وفي هذا المجال، علق ليفي موراف: «لم يأت مؤتمر حزب العمل الرابع باي بشرى جديدة ولا بتغييرات مفاجئة. فاتجاه الزحف نحو اليمين استمر، ايضاً، في هذا المؤتمر... ان رئيس الحزب رئيس الحكومة الحالي، شمعون بيرس، يتمتع بسيطرة تامة على اللجنة المركزية الجديدة. ولهذه الحقيقة القاطعة ايضاً انعكاسات على الطابع الفكري والاجتماعي للحزب، واستمرار تحركه من الوسط الى اليمين في كل ما يتعلق بالقضايا المركزية تقريباً: السياسة الاقتصادية - الاجتماعية، تجديد التنمية، هيكلية الموازنة العامة، الدعم المالي الحكومي، موازنات التعليم والصحة والانعاش، الحكم الذاتي من جانب واحد بدلاً من الحل الوسط الاقليمي، الخنوع للابتزاز الديني. وفي كل هذه القضايا يتجه حزب العمل، اكثر فاكثراً، الى ان يصبح شبيهاً بالليكود» (عل همشمار، ١٩/٥/١٩٨٦).

وشاركت موراف في الرأي صحيفة «زوهديرخ» (١٦/٤/١٩٨٦)، حيث كتبت: «من السهل ايجاد بند جديد يعبر عن صقرية قرارات مؤتمر حزب العمل الرابع، فالبندي الذي يتحدث عن ضمان حدود لاسرائيل يمكن الدفاع عنها اضيف اليه، ان هذه الحدود ستشمل غور الاردن وشمال غرب البحر الميت، وغوش عتسيون وضواحي القدس، وهذه المناطق ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية حتى بعد التوصل الى تسوية سلمية مع الاردن. هذا البند يتناقض مع ادعاءات زعماء حزب العمل السابقة، القائلة انهم ينظرون الى المناطق المحتلة، او الى معظمها، كوديعة سترد في حال التوصل الى السلام. وهذا يثبت ان حزب العمل اليوم يرفع نداء الضم، وان هذه المناطق اكثر اهمية من السلام. وهكذا يتضح ان وجهة نظر حزب العمل تتجه نحو اليمين اكثر فاكثراً».

وفي الاتجاه ذاته، علق رفائيل غاعون على تعاضل التيار اليميني داخل حزب العمل، فكتب: «ان تخلي بيرس عن مشروع الون وعن مشروع الحل الوسط الاقليمي ورفع لواء الحل الوظيفي يثبت هذا التحول، لانه جاء ليعزز الاتجاه الذي هو من نتاج فكر الليكود» (عل همشمار، ١٦/٥/١٩٨٦). وتطرق ليفي موراف الى ظاهرة جديدة برزت في مؤتمر حزب العمل، ليثبت سير هذا الحزب، حتماً، نحو اليمين، كتب: «تبرز حيروتية حزب العمل ايضاً في الظواهر التي كانت، حتى الاسب القريب، غريبة عنه، وليس فقط في محاولة تقليد حركة حيروت عبر تبني اسلوب الانتخابات الداخلية، وليس كذلك عبر ابعاد كافة الذين يشكلون اكثر من غيرهم كبديل لليكود (ممثلي الحركة الكمبيوترية الموحدة وشركة العمال وغيرهم)، بل ايضاً عبر التصفيق الجماعي والاذرع المفتوحة استقبلاً لزعيم الحزب، على غرار ما كان يستقبل به مناحيم بيغن. هذه ظاهرة مستحدثة في حزب العمل، وفي افضل الاحوال يمكن تسميتها ' طقوس بيغينية '» (المصدر نفسه ١٩/٥/١٩٨٦).

وعلق البروفيسور يهوشفاط هرخابي على سياسة حزب العمل الاسرائيلي بشأن الصراع العربي - الاسرائيلي، قائلاً: «لقد بقيت مواقف حزب العمل كما هي. واعتقد بان الزمن يعمل لغير صالح اسرائيل،